وهذه الانظمة هي الاردن واليمن والسودان وموريتانيا، اضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية.

○ انظمة تعارض احتلال العراق للكويت، ووقفت موقف المحايد في الحرب، وهي ليبيا وتونس والجزائر ولبنان والمغرب.

امّا بالنسبة الى الموقف الشعبي العربي، والذي، كما قلنا، لا يتطابق مع مواقف الانظمة، فنظراً الى التعتيم الاعلامي، من جهة[٤]، والتضييق على حرية الرأي والتعبير، من جهة أخرى، فمن الصعب اعطاء احصائية دقيقة عن الموقف الشعبي من الحرب، وان كانت مؤشراته توحي بأن الموقف كان رافضاً للحرب، ورافضاً لمشاركة الجيوش العربية في العدوان على العراق، ومتعاطفاً مع العراق. فالتحذيرات الشديدة التي وجّهتها الانظمة العربية التي شاركت في التحالف ضد كل من يخلّ بالأمن، او يبدي تعاطفاً مع العراق، واللجوء الى القوة لقمع التظاهرات المؤيدة للعراق، كل ذلك يؤشر الى ان الموقف الشعبي العربي كان، في غالبيته، متعاطفاً مع العراق.

ان النتيجة التي نتوصل اليها ترجّح ان غالبية الانظمة العربية[٥] لم تتعاطف مع، او تساند، العراق في حربه ضد دول التحالف. فالانظمة التي اعلنت معارضتها للحرب وللعدوان على العراق التزمت بالحصار المفروض عليه، ومعظمها لم يقدّم أي دعم ملموس اليه[٦]؛ كما ان الانظمة التي ادّعت بالحياد، عنى حيادها القبول الضمني، وحتى الصريح، بما يجرى وبما تعرّض له العراق.

في مقابل ذلك، كانت غالبية الجماهير العربية متعاطفة مع العراق، في حربه ضد دول التحالف، وغامضة في مواقفها من احتلال العراق للكويت[٧]. هذا على مستوى المواقف المعلنة؛ امّا على مستوى الاهداف والغايات، فان الانظمة العربية المشاركة في التحالف ضد العراق، كانت تعرف ما تريده من الحرب، او على الأقل كانت لها اهداف ومصالح ترمي الى تحقيقها من خلال هزيمة العراق وارضاء الولايات المتحدة الاميركية والدول الغربية والدول الخليجية، ولم تكن هذه الاهداف، بالضرورة، اهدافاً معبّرة عن الموقف الشعبي، أو اهدافاً قومية استراتيجياً، بل كانت اهدافاً ذات علاقة بخلافات شخصية بين القادة، او لحسم صراع حول الزعامة ـ الزعامة الكاريزمية للعشيرة العربية ـ او تعبيراً عن مصالح نخبوية داخلية وتوازنات اقليمية عربية، او ارضاء لمواقف دولية لا تملك هذه الانظمة، في مواجهتها، الّا الرضوخ والاذعان. وبصورة عامة، كانت اهدافاً اقليمية سلطوية مصلحية، وانْ كانت تُنْعت بالمصلحة القومية العربية، او بالدفاع عن السلام، او بالأمن والسلام! امّا اهداف الجماهير العربية من تعاطفها مع العراق، فقد كان يشوبها الغموض وعدم الوضوح في الاهداف. حتى بالنسبة الى المثقفين الذين عبّروا عن تأييدهم للعراق، فهم لم يبدوا وضوحاً في الغايات والاهداف التي يتوقعونها من هذه الحرب في حالة انتصار العراق. صحيح انهم كانوا يرسمون تصوراً مأساوياً للوضع العربي، في حالة انتصار الحلف المعادي للعراق، ولكنهم لم يضعوا التصور المقابل له في حالة انتصار العراق[٨].

فممّا لا شك فيه ان التحالف الشعبي العربي مع العراق كان تعبيراً عفوياً وصادقاً، معبّراً عن الرفض للواقع العربي بكل مكوّناته، اقتصادياً واجتماعياً، وعن حماس وشعور بأن النظام الاقليمي العربي، بأنظمته ومؤسساته وعلاقاته، لم يعد يحظى بقبول الجماهير العربية؛ هذه الجماهير كانت تتوق الى التغيير خارج اطار النمطية السياسية التي تعوّدت عليها ولم تفتح امامها اي آفاق فعلية للتغيير[٩]. كما عبّر هذا التعاطف عن عدم الثقة بالولايات المتحدة الاميركية، وبسياساتها في المنطقة العربية؛ ولكن، في المقابل، لم تبلور هذه الجماهير البديل المنشود في حالة انتصار العراق في الحرب. وكانت الجماهير معجبة بالقوة العراقية وبارادة التحدي عند القيادة العراقية؛ ولكن عندما تواجه